[154] عن المنكر وتشركهم تبعاتهم. فالأمة القوية لا تظلم حكامها ولا يظلمونها. وبشعار الثقة باﷲ سبحانه (اﷲ وليى وعصمتي من خلقه) وبنقش الخاتم الذى يعلن مصدر قوته (ما شاء اﷲ. لا قوة إلا باﷲ. استغفر اﷲ) قصد إلى مجلس العلم، في مسجد النبي أو في داره، يستعمل البعد المكانى، حيث يجلس للتعليم في مدينة الرسول، والبعد الزمانى، فهو تابعي يعيش في جيل التابعين وتابعي التابعين، والعبد الثالث وهو ارتفاع نسبه إلى النبي وعلى. أما البعد الرابع فعمق علمه وعلم أبيه وجده. * * * في هذا المجلس المهيب بالمدينة أو بالكوفة، يجلس رجل ربعة. ليس بالطويل ولا بالقصير. أزهر له لمعان كالسراج. يسعى نوره بين يديه. رقيق البشرة، أسود الشعر جعده، أشم الأنف. أنزع قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا، له إشراق. وعلى خده خال أسود - المسلمون أيامئذ أحوج إليه ليعلمهم، منهم إليه ليحكمهم.. كل ما يحيط به يوحى بالرجاء في فضل اﷲ. فلما طعن في السن زاد جلالا وسناء وإحياء للأمل. يلبس الملابس التى عناها جده عليه الصلاة والسلام حينما قال (كلوا واشربوا والبسوا في غير سرف ولا مخيلة.). رآه سفيان الثوري وعليه جبة خزدكناء فقال: يا ابن رسول اﷲ ما هذا لباسك ! فقال (يا ثورى. لبسنا هذا ﷺ، ثم كشف عن جبة صوف يلبسها، وقال: ولبسنا هذا لكم). كان جده على يختار الخشن من الألبسة.. ويلح الجوع عليه فيعلل معدته بقرص شعير. يخيط نعله إن لم يكن مشغولا، أو يتركه لمن يخيطه بأجر إذا انشغل. لكن الزمان يتغير فيغير الصادق ليظهر أثر النعمة. يقول للناس (إذا أنعم اﷲ على عبده بنعمة أحب أن يراها عليه لأن اﷲ جميل يحب الجمال). ويقول (إن اﷲ يحب الجمال والتجمل. ويكره البؤس والتباؤس..) _____